



الأمين العام

رسالة الأمين العام في اليوم الدولي للمرأة

٨ آذار/مارس ٢٠٠٩

منذ سنة خلت، أعلنت عن انطلاق حملة تدعو الناس والحكومات في كل أرجاء العالم إلى الاتحاد من أجل إنهاء العنف ضد المرأة والفتاة. وستواصل هذه الحملة حتى عام ٢٠١٥، وهو التاريخ المحدد لتحقيق الأهداف الإنمائية للألفية. فصلة هذه الحملة بالأهداف الإنمائية واضحة. إذ علينا أن نوقف العنف الاعتيادي والمتجذر اجتماعيا الذي يكدر العيش ويدمر الصحة ويدم الفقر ويمنعنا من تحقيق المساواة وتمكين المرأة.

ويرتبط العنف ضد المرأة أيضا بانتشار فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز. ففي بعض البلدان، تتعرض امرأة من كل ثلاث نساء للضرب، وتكره على ممارسة الجنس أو تتعرض لسوء المعاملة مرة في عمرها. كما تتعرض النساء والفتيات بصورة منهجية ومتعمدة للاغتصاب والعنف الجنسي خلال الحرب.

ويتعارض العنف المرتكب ضد المرأة تعارضا مباشرا مع ما وعد به ميثاق الأمم المتحدة من "دفع بالرقى الاجتماعي قدما، ورفع لمستوى الحياة في جو من الحرية أفسح". فالعواقب تتجاوز الملموس والفوري. إذ أن الهلاك والإصابة والتكاليف الطبية وضياح فرص العمل ليست إلا ظاهر أمور ما خفي منها أعظم. ويستعصي على التقدير ما يترتب على ذلك من أثر ينعكس على النساء والفتيات وأسرهن وجماعتهن ومجتمعاتهن من حيث تحطيم النفوس وتدمير سبل المعيشة. وكثيرا ما لا يطال العقاب هذه الجرائم ويفلت مرتكبوها من كل مساءلة. وليس هناك أي بلد أو ثقافة أو امرأة شابة أو مسنة بمنأى عن هذه الآفة.

وبصورة متزايدة، يستنكر الرجال، هم أيضا هذه الوصمة التي تشين مجتمعا. ومن الأمثلة المشهودة عالميا "حملة الشريط الأبيض" (White Ribbon Campaign) وحملة يوم مناهضة العنف ضد المرأة (V-Day Campaign) المعنونة "الرجال المناهضون للعنف ضد المرأة" (V-Men). إذ يعلم الرجال أفراهم من الرجال، في حلقات عمل تعقد على مستوى المجتمعات المحلية، أن ثمة طريقة أخرى للتصرف وأن "الرجال الأفحاح لا يضربون النساء".

وليس من السهل تغيير عقليات وعادات استمرت على مدى الأجيال. ولا بد من مشاركتنا جميعا - أفرادا ومنظمات وحكومات. وعلينا أن نعمل جميعا لنجاهر بالقول، على أعلى مستوى، إن العنف ضد المرأة لن يسمح به بأي شكل أو سياق أو حال.

ونحن بحاجة إلى سياسات اقتصادية واجتماعية تدعم تمكين المرأة؛ وبخاصة إلى برامج وميزانيات تشجع عدم اللجوء إلى العنف. ويلزمنا رسم صورة إيجابية للمرأة في وسائل الإعلام. كما نحن بحاجة إلى قوانين تنص على أن العنف جريمة، وتساؤل مرتكبيها وتوضع موضع التنفيذ.

وتشجع حملة "لنتحد من أجل إنهاء العنف المرتكب ضد المرأة" الرجال والنساء على أن يضعوا يدا في يد لناهضة العنف المرتكب ضد المرأة. ولا يمكن إنشاء مجتمعات أكثر مساواة وأمانا إلا بمشدد الجهود. فلنعتقد العزم على أن نبلى البلاء الحسن في هذا اليوم الدولي للمرأة.